



## أثر الطب النبوي في التوعية الصحية – وباء كورونا أنموذجاً

### THE EFFECT OF PROPHETIC MEDICINE ON HEALTH AWARENESS: CORONA EPIDEMIC AS A MODEL

#### 1- Masood Ahmad

Assistant professor, International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Email : [masood.ahmed@iiu.edu.pk](mailto:masood.ahmed@iiu.edu.pk)

ORCID ID:

<https://orcid.org/0000-0002-9804-8314>

#### 2. Bashir Bahar Gadam

Assistant professor, International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Email: [drgadam69@gmail.com](mailto:drgadam69@gmail.com)

ORCID ID:

<https://orcid.org/0000-0002-0998-2835>

#### To cite this article:

Ahmad, Masood, and Bashir Bahar Gadam. "ARABIC- THE EFFECT OF PROPHETIC MEDICINE ON HEALTH AWARENESS: CORONA EPIDEMIC AS A MODEL." *The Scholar-Islamic Academic Research Journal* 6, No. 2 (December 27, 2020): 21–35.

To link to this article: <https://doi.org/10.29370/siarj/issue11arabic2>

#### Journal

The Scholar Islamic Academic Research Journal  
Vol. 6, No. 1 || Janurary-June 2020 || P. 21-35

#### Publisher

Research Gateway Society

#### DOI:

10.29370/siarj/issue10ar7

#### URL:

<https://doi.org/10.29370/siarj/issue11arabic2>

#### License:

Copyright c 2017 NC-SA 4.0

#### Journal homepage

[www.siarj.com](http://www.siarj.com)

#### Published online:

2020-12-27



أثر الطب النبوي في التوعية الصحية – وباء كورونا أنموذجاً

**THE EFFECT OF PROPHETIC MEDICINE ON HEALTH AWARENESS:  
CORONA EPIDEMIC AS A MODEL**

Masood Ahmad, Bashir Bahar Gadam

**Abstract**

*The modern world today, the Covid-19 Corona epidemic is sweeping the entire world, as people on earth have become prisoners of diseases that kill them without discrimination, gender or color, as it affects the ruler, princes and kings - the rich and the poor - and it has greatly damaged the social and health environment until it is no longer. People meet as they once were. Rather, people are fleeing from each other, especially sick people or those accused of this deadly epidemic as fleeing from the hungry lion or hating it as they hate meeting the enemy. The Corona epidemic blocked the wide horizon, closed commercial activities, and paralyzed life, as it became difficult for people to move from place to place completely freely. Rather, the military is from that, as governments around the world have been keen to emphasize the movement of citizens, and to close markets, shops, restaurants, and hotels, and have gone further than that by preventing public gatherings in addition to the gathering of more than five individuals in one place. In the first cycle of the spread of Corona disease, governments sought to close airports and prevent travel between cities in the same country, in addition to travel between different countries. This increased isolation between countries. From what seriously affected the economic activities. Some countries did not pay attention to this ban and did not take it seriously at first, which*

*increased the spread and transmission of infection from sick people to healthy people.*

**KEYWORDS:** Effect, Prophetic Medicine, Health Awareness, Corona Epidemic

الكلمات المفتاحية: أثر، الطب النبوي، التوعية، الصحية، وباء كورونا

#### المدخل:

يجتاح العالم المعاصر بأسره اليوم وباء كورونا Covid-19، حيث صار الناس على وجه الأرض أسرى الأمراض التي تفتك بهم من غير تمييز ولا اعتبار للجنس ولا لون، فهو يصيب الحاكم والأمراء والملوك – أغنياء الناس وفقراءهم – وقد أضر كثيراً بالبيئة الاجتماعية والصحية حتى ما عاد الناس يلتقون كما كانوا من ذي قبل. بل صار الناس يفرون من بعضهم بعضاً وبخاصة الأشخاص المرضى أو من هم اتهموا بهذا الوباء الفتاك كفرارهم من الأسد الجائع أو يكرهونه كما يكرهون لقاء العدو.

وباء كورونا سد شسع الأفق وأغلق الأنشطة التجارية، وشل حركة الحياة، حيث صار من الصعوبة بمكان أن يتنقل الناس من مكان إلى مكان بحرية تامة. بل على العكس من ذلك حيث حرصت الحكومات حول العالم على التشديد على حركة المواطنين، وإغلاق الأسواق، والمحلات التجارية، والمطاعم، والفنادق، وذهبت أكثر من ذلك بمنع التجمعات العامة علاوة على تجمع أكثر من خمسة أفراد في مكان واحد.

في الدورة الأولى لانتشار مرض كورونا سعت الحكومات إلى إغلاق المطارات، ومنع الأسفار بين المدن في الدولة الواحدة، إضافة إلى الترحال بين الدول المختلفة. وهو ما زاد من حدة العزلة بين الدول. مما تضررت منه الأنشطة الاقتصادية أيما ضرر. بعض الدول لم تنتبه إلى هذا الخطر ولم تتعامل معه بصورة جادة بآدي الأمر وهو ما عمل على زيادة انتشار ونقل العدوى من الأشخاص المرضى إلى الأصحاء.

والجدير بالذكر أن هذا الوباء لم يعهد العلماء المختصين له علاجاً ناجحاً إلى اليوم، وهو ما عمل على تعزيز قدرة وباء كورونا في العمل على تمديد رقعته في الإصابة بالمرض، وتوطئه

في دول عدة حول العالم. وساعد في ذلك أن بعض الحكومات مثل حكومة دولة البرازيل بأمريكا الجنوبية لم تعره اهتماماً بل ظلت تشكك في وجوده أصلاً وهو ما أصاب حياة الناس بالأضرار الكبيرة جراء الوفيات التي شهدتها البرازيل حيث اعتبرت ثاني أكبر دولة – بعد الولايات المتحدة الأمريكية – ينتشر فيها الموت بأعداد ونسب عالية جداً.

جاء هذا التخطي في التعامل مع وباء كورونا من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء نجد في المقابل أن التشريع الإسلامي في التعامل مع الأمراض والأوبئة الطارئة قد سن قوانين ناجعة تعمل على سلامة البيئة العامة، وحفظ الأرواح، وتوفير التعليمات، والأخذ بأسباب التوعية والتثقيف بالأوبئة والأمراض، والتعريف بمرجعيتها الإسلامية أنها من الله تعالى إما لإختبار إيمان عباده الصالحين، أو عقاباً لهم وابتلاءً لذنب قد اقترفوه. وهو ما يستدعي التوبة والعمل الصالح والدعاء بالإخلاص من أجل رفعه عن الأمة المسلمة. وعليه هنالك مفاهيم إسلامية مهمة تعرف بالتعامل مع الأمراض والأوبئة، بينتها السنة النبوية المطهرة، وجاء التشريع الإسلامي بالتوجيه إليها والعمل بمضمونها، والتي سأقوم ببيانها في هذه الورقة العملية المسماة: أثر الطب النبوي في التوعية الصحية- وباء كورونا أمودجاً.

### مصطلحات البحث:

#### أ. الطب النبوي:

الطب النبوي هو عبارة عن مصطلح يطلق على مجموعة من النصائح المأخوذة من أحاديث النبي ﷺ – المتعلقة بالأمور الطبية مما تطب به ووصفه لغيره، وهي مما وصلت إلينا عبر بعض الأحاديث النبوية التي في شكل علاجي وبعضها وقائي. والجدير بالذكر أن مصطلح الطب النبوي لم يستخدم في النبي ﷺ – بل بدأ تجميعها على يد علماء السلف كالإمام ابن القيم الجوزية في كتابه الطب النبوي، وكتاب زاد المعاد، كما وردت أحاديث أيضاً في صحيح البخاري، وموطأ الإمام مالك.

#### ب. الأثر:

التأثير هو نفوذٌ على إحداث أثر قوي، ويقال فلان ذو تأثير كبير، أو وافق تحت تأثير والده، والمراد منه هنا ما تحدثه الأحاديث النبوية المتعلقة بالطب والصحة العامة من أثر في سلوك الفرد المسلم.

### ت. التوعية:

التوعية: مصدر وعي، وتوعية الناس من أسس المواطنة، وهو ما يعني جعلهم يدركون حقائق الأمور، والتوعية الصحية لها طرق عديدة تصب في نهاياتها إلى تحصين البيئة والأفراد، والجماعات من الإصابة بالأمراض أو الأوبئة الفتاكة.

### ث. الوباء:

الوباء كل مرض شديد العدوى، وسريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنبات، وعادة ما يكون قاتلاً كالطاعون ووباء الكوليرا، والطاعون، وكما هو حادث الآن من مرض كورونا.

### مفهوم الطب النبوي:

الطب النبوي هو مصطلح إسلامي حديث نسبته إلى الأحاديث النبوية الشريفة التي تحتوي على إرشادات طبية أو فعلها النبي ﷺ، أو أمر بها صحابته - رضوان الله عليهم - في مناسبة عدة ومختلفة. وهي تشي بعظمة التشريع الإسلامي الذي جمع بين الدين والدنيا، والتي منها الحفاظ على الضرورات الخمس والتي منها الحفاظ على النفس البشرية، وحمايته من القتل بغير حق، أو تعريضها للضرر البدني أو الصحي أو العقلي، وقد أمر الله تعالى نبيه عند بدء الوحي بالحفاظ على صحة بدنه فقال عز وجل: "ياأيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر." <sup>1</sup> وقوله تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة." <sup>2</sup> ويتجلى مفهوم الطب النبوي وعظمته في أنه عمل على حصر العدوى

<sup>1</sup>. Al-Quran(74)-1-5

<sup>2</sup>. Al-Quran(2)-195

والأوبئة من خلال إرشاده - ﷺ - عند الإصابة بالوباء بأن لا يدخل الناس إلى الأرض التي وقع فيها الطاعون وبالمثل لا يخرجون منها إلى أماكن أخرى لم تصب بالوباء، وهو ما يعني حصر المرض، وتطبيق النظرية الطبية الحديثة في الامتثال إلى قواعد التباعد المكاني، والجسدي، المعمول به الآن كحل ناجع لحصر انتشار وباء كورونا. وتتجلى أيضاً أهمية الطب النبوي في أنه يأمر المسلم بالتداوي عند الإصابة بالأمراض، كما ويحرم ويحرم ممارسة الطب من غير علم ولا خبرة كافية، وألقى المسؤولية على الطبيب الذي يداوي الناس عند وقوع خطأ ناتجة عن عدم الدراية الكافية في كيفية علاج المرض.

#### مفهوم الوباء من الناحية الإسلامية:

يعتبر المرض مهما كان نوعه ابتلاء من الله تعالى للعبد المؤمن، فهو كفارة للذنوب، وكما يثاب المبتلى به الأجر الكبير والثواب العظيم الذي يتمثل في نيل الشهادة في سبيل الله تعالى، وفي هذا المعنى وردت أحاديث شريفة عن النبي - ﷺ - منها: ثواب من مات بالطاعون: عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: " الطاعون شهادة لكل مسلم".<sup>3</sup> وأيضاً فقد رتب الله تعالى عليه المرض والسقم الثواب الجزيل، قد ورد عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: " ما من مسلم يصيبه أذى من مرضٍ فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها".<sup>4</sup>

#### مقاصد التشريع الإسلامي:

<sup>3</sup>. Imam Muslim, Sahih Muslim, thqiq: nazar bin muhamad alfariabi, Diar tayiba, 1st edition, No.3652, (5674), 1st volume.

<sup>4</sup> Imam al-Bukhari, Sahih al-Bukhari, Dar altaasil, Markaz albihuth wataqniat almaelumat, 1st edition, 1st volume,

### قيمة الحياة البشرية<sup>5</sup>:

يتضح مقصد التشريع الإسلامي في مفهوم الوباء العام (كالطاعون) على حصر العدوى عن من ابتلى بها وأن لا تتعدى إلى غيره. وبالمثل توجيه الأصحاء إلى عدم مخالطة أو التواجد في البيئة التي أصيبت بالوباء. وهذا المفهوم هو ما أكد عليه الطب الحديث بخاصة في حالة كورونا-19. حيث عمدت منظمة الصحة العالمية اتباع نفس التوجيهات النبوية الخاصة بسلامة المرضى، وعدم نقل العدوى إلى مصابين آخرين، كما أرشدت على مسألة التباعد الجسدي والمكاني. Physical distance، و مقصد التشريع الإسلامي في ذلك يكمن في تعظيم النفس البشرية والتأكيد على قيمة الحياة، وعدم إزهاق النفس البشرية بغير حق قال تعالى: "ومن أحيائها فكأنما أحيانا الناس جميعاً"<sup>6</sup>. والآية صريحة الدلالة بالحث على الحفاظ على النفس التي بين جناحينا.

### اقرار مبدأ: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>(7)</sup>:

المقصد الثاني من مقاصد التشريع الإسلامي الذي أشار إليه الطب النبوي وأثره في صحة الفرد جاءت نصوصه توضح مبدأ عدم الضرر ومن ذلك قوله تعالى "إن الله يحب المتطهرين"<sup>8</sup>.

---

5. Al-Tahir Ibn Ashoor - Objectives of Islamic Law - Investigator: Muhammad Al-Habib Ibn Al-Khawja - Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar – 2004 V. 2 P 139).

<sup>6</sup>. Al-Quran (32)-5

7. Ibne Ragab - The golden rule in Islamic dealings - Investigator: Ihab Hamdi Ghaith - Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - First Edition, 1990, P. 15

<sup>8</sup>. Al-Quran (222)-2

وقوله تعالى " إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير"<sup>9</sup>. وهنالك آيات قرآنية ترشد إلى الحفاظ على صحة الإنسان وأكل ما هو طيب وليس نجس قال تعالى " وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ورزق ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء وأحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون." <sup>10</sup>.

وبالمثل هنالك أحاديث نبوية تأمر بالحفاظ على صحة الإنسان منها قول النبي -صلى الله عليه وسلم- " غَطُّوا الإناء، وأوكُوا السقاء فإن الله في السنة ليلة ينزل فيها وباء، لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء. وفي رواية: فإن في السنة يوماً ينزل فيه وباء"<sup>11</sup>. وعن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- دخل علي رسول الله -ﷺ- : " ألم أخبر أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت: بلى، قال: " فلا تفعل، قم ونم، وصم وأفطر، فغن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً". وما جاء عن أبي سعيد بن مالك بن سنان الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: " لا ضرر ولا ضرار " <sup>12</sup>. والشرح: " لا ضرر" الضرر معروف، والضرر يكون في البدن ويكون في المال، ويكون في الأولاد، ويكون في المواشي وغيرها. " ولا ضرار" أي ولا مضارة، والفرق بين الضرر والضرار:

- أن الضرر يحصل بدون قصد، والمضارة بقصد، ولهذا جاءت بصيغة المفاعلة. مثال ذلك: رجل له جار وعنده شجرة يسقيها كل يوم، وإذا بالماء يدخل على جاره ويفسد عليه، لكنه لم يعلم، فهذا نسميه ضرراً. والمضار لا يرفع ضرره إذا تبين له بل هو قاصده، وأما الضرر فإنه إذا تبين لمن وقع منه الضرر رفعه.

<sup>9</sup> Al-Quran (173)-2

<sup>10</sup>. Al-Quran(4)-13

<sup>11</sup>. Imam Muslim, Sahih Muslim, Hadith No. (3870), Kitab Al-a'shariba.

<sup>12</sup>. Imam Ibn Majah, Sunan ibn Majah, muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat alma'arif, 1<sup>st</sup> edition, volume No.2, Hadith No. (2321).



- فالقاعدة: متى ثبت الضرر وجب رفعه، ومتى ثبت الإضرار وجب رفعه مع عقوبة قاصد الإضرار. وهذه الحديث يعتبر قاعدة من قواعد الشريعة، وهي أن الشريعة لا تقرُّ الضرر، وتنكر الإضرار أشد وأشد.

### حرمة قتل النفس:

ومن مقاصد التشريع الإسلامي في حفظ النفس وتبشيع جريمة قتلها قوله تعالى: " من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً".<sup>13</sup> والآية دليل صريح على حرمة قتل النفس أو نشر الفساد في الأرض. تضمنت الآية النهي عن العبث بالبيئة التي تعمل على جلب الأوباء الخطيرة ونشرها بين الناس. وقد باتت مسألة صناعة الفيروسات في المعامل الطبية وتسييسها لإلحاق الضرر باقتصاد الدول، وسلامة البشرية ونشر الرعب والأمراض الفتاكة فيها من المحرمات بمكان. وبما أهمل يصنف الطب النبوي ضمن علوم الطب أو بديل عن الاستعانة بالأطباء، فقد حث النبي ﷺ - على التطبيب والاهتمام بأخذ الدواء، وحذر من عدم التداوي عن جهل وفي حديث ورد عنه ﷺ قال (من تطيب ولم يعلم منه طب فهو ضامن)<sup>14</sup>، كما ورد عن النبي أنه أوصى المسلمين وقتها بالاستعانة بالذهاب إلى أولئك الذين كان عندهم خبرة بالتطبيب وعلم في الطب.

### دور الإرشاد الديني في التوعية الصحية:

يعتبر الإرشاد الديني من أهم العوامل التوعوية في إصلاح وتوجيه الفرد إلى الصلاح والسلوك القويم، حيث إن تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة قد تركزت في الحث على الأخذ بالحيطة والحذر، لذا جاءت أحاديث تأمر بالاستعاذة من الأسقام. وسؤال الله من الأمراض المستعصية والتعوذ به من شر الحاسدين والكائدين، وفعل ذلك في المأكل

---

<sup>13</sup>. Al-Quran (32)-5

<sup>14</sup>. Imam Abu Dawood, Sunan Abu Dawood, muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat alma'arif, 1<sup>st</sup> edition, volume No.1, Hadith No. (513).

---

والمشرب، وقد وردت معاني الآيات والأحاديث تقر هذا المبدأ بأن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً. بل أمرت الآيات بالأكل من الطيب والابتعاد عن الخبيث.

ولا شك أنه ينبغي على القائمين على المؤسسات الصحية، والمراكز الطبية، والعاملين في الصحة العامة، أن يجتهدوا في التوعية الصحية من أجل العمل بجد في الاستفادة من جهود المؤسسات الدينية الرسمية أو المنظمات الإسلامية الطوعية، وذلك باستخدام منابر التوعية العديدة التي تمتاز بها المؤسسات الإسلامية في توعية المجتمع وتنقيف شبابه لعدم الوقوع في براثن الأوبئة والمخدرات التي تعمل على ضعف الأجسام وتجعلها عرضة للأمراض.

دور الطب النبوي في التوعية الصحية ومكافحة الأسقام الخطيرة مثل الأوبئة يقتضي عرض أدلة الشريعة السمحة التي فيها التحذير الشديد من الاضرار بالبيئة في الأخذ بمبدأ لا ضرر ولا ضرار. وحرمة شرب الخمر، وما نص القرآن الكريم وورد في الأحاديث النبوية من العقاب والوعيد لأولئك المخالفين لأوامر الله تعالى. لا شك أن الأحاديث النبوية لها أثر مهم في تبيين مبدأ التوعية الصحية العامة والخاصة والتي تعمل على حصر الأمراض وعدم مخالطة أصحابها<sup>(15)</sup>.

ويكمن دور وسائل الإعلام في مكافحة الأوبئة وذلك تعزيز دور التنقيف الصحي للأسر بالأخذ بالمبادئ الطبية الأساسية ومعرفتها، وكذا التعرف على قواعد الرعاية الصحية في التغذية الصحية، وتوجيه الناس إلى تحصين أنفسهم من الأمراض من خلال الأحاديث النبوية التي تشي بضرورة تحري النظافة في المسكن والملبس والطعام والمشرب، حيث جعل الإسلام مبدأ أن النظافة من الإيمان من الأسس الاجتماعية التي تقوم عليها معاش الناس والعمل على الحفاظ على أنفسهم ولا عدم الاضرار بالبيئة علاوة على الحفاظ عليها صديقة للمجتمعات لا خصماً عليها. إن ضرورة قيام القائمون على الاتصال الجماهيري

---

15 Ibn Al-Qayyim - altibu alnubui - Dar Al Hilal - Beirut – Lebanon, (p. 110).

## أثر الطب النبوي في التوعية الصحية - وباء كورونا أنموذجاً

في استخدام النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة في توعية الشباب بحزمة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية. بحيث التأكيد على أن الدين الإسلامي يعتبر كل مسكر خمر وكل خمر حرام. وكما أن الإسلام يدعو إلى الطهر والنقاء من برائين الأوبئة والأمراض والمخدرات.

إن ما يربط بين المفاهيم العامة لدور الإرشاد الديني ودور وسائل الإعلام في تعزيز الحفاظ على الصحة العامة بنشر الوباء في بوتقة معينة هو ما يحتاجه القائمون بالاتصال الإعلامي الجماهيري في ضرورة حث الناس على مراقبة الله تعالى في السر والعلن. وتكثيف برامج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل الإقلاع عن تعاطي المخدرات وإدماؤها، وبالمثل تعريفهم بالسبيل الوحيد الذي يتمثل في الإقلاع عنها والتوبة الصادقة بعدم الرجوع إلى تعاطيها.

ولأجل تحقيق هذا المطلب التوعوي الصحي في تعليم المواطنين بمراد الأحاديث النبوية وضرورة إعمالها في حياة المسلم الخاصة والعامة فيما نهي عنه المؤمنين، وعليه ينبغي استصحاب الأئمة والدعاة للإرشاد في مجال التوعية الصحية باستخدام النصائح الصحية التي وردت في الأحاديث النبوية التي فيها الأمر بضرورة الحفاظ على النفس، وفسح المنابر الإعلامية لهم وجعل باب المشاركة التوعوية موارباً من أجل مخاطبة الناس من منطلق ديني في تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم بما يتصل بصحتهم العامة والمحافظة على البيئة من الأوبئة.

يتضح دور الطب النبوي في التوعية الصحية التي تختص بمكافحة الأوبئة والأمراض في ترسيم معالم واضحة في العمل على التنسيق بين جهود الأئمة والخطباء والمرشدين. الإسلامية الطوعية والرسمية المتمثلة في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وما يتبع لها من معاهد علمية ومراكز ثقافية وتوحيد جهودها من أجل القيام بواجب التوعية الصحية وتكثيف البرامج الإسلامية في وسائل الإعلام المتنوعة التي تعزز جهود الحملات الصحية التي تعمل على تحصين الأطفال والأمهات بضرورة إتباع الإرشادات الصحية التي تعمل على تحصينهم من الأمراض.

ولا شك أن منبر يوم الجمعة له دور كبير في القيام بمختلف الأنشطة الاجتماعية تجاه إصلاح البيئة الصحية الخاصة بالفرد والمجتمع وهو المدخل المشترك للقائمين بالاتصال الجماهيري للتنسيق بين هذه الجهود وجعلها برنامجاً إستراتيجياً تنطلق منه إلى التوعية والتثقيف الصحي بالأوبئة العامة والأمراض الخطيرة.

إن المجتمعات الإسلامية تبدو اليوم في أشد الحاجة إلى تكثيف البرامج الدينية في أن تكون في مقدمة البرامج الإعلامية التوعوية لما تحظى به في نفوس الناس من تعظيم ومن ثم الانطلاق بها إلى تثقيف المواطنين بواجبهم الديني تجاه حرمة تعاطي المخدرات. إن من العوامل التي فاقمت من قضية انتشار تعاطي المخدرات الاحباط الكبير الذي يعايشه الشباب وعدم وجود برامج دينية توعوية تخاطب مشاعرهم وهمومهم بالقدر المطلوب الذي يعمل على اشباع رغبتهم الروحية وملئ أوقات فراغهم فيما ينفعهم ولا يضرهم.

إنه من الضرورة بمكان الانطلاق من القرآن الكريم مرشداً وبالسنة النبوية موجهة في جميع مناحي الحياة خاصة فيما يتصل بالحد من الأمراض والأسباب المؤدية إليه بخاصة في حالة الوباء مثل: وباء كورونا الذي يتطلب أعمال الإحاديث التي تدل على عدم الضرر أو الإضرار بالبيئة الصحية من حوله. ووفقاً لهذا المطلب الشرعي السديد يأتي دور وسائل الإعلام داعماً لجهود التوعية والتثقيف، والعمل على حشد الرأي العام للوقوف مع الحملات الإعلامية الرامية إلى الحد من تعاطي الممنوعات الضارة بالصحة العامة، وتوضيح الأدلة الشرعية الرامية إلى الحفاظ على الكليات الخمس. ويكمن دور الطب النبوي أيضاً في إظهار مرامي الشرع في الحفاظ على المقاصد الخمسة وهي: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال. وبالتأكيد أن فيروس كورونا يعمل على ضياع الدين والنفس والعقل فهو مهلك لهذه الضرورات المثلى التي جاء الشرع في الحفاظ على مكانة النفس وميزة العقل، ولهذا حرمت الأحاديث النبوية الأشربة المسكرة كالخمر والحشيش والأفيون والبنج والدخان على أساس الحفاظ على النفس البشرية وتقومها من الضياع ومن ذلك ما يصيب المصاب بمرض كورونا من فقدان المناعة الصحية التي تعمل على هلاك النفس والإضرار بصحة الفرد وضياع النفس والمال. ولما كان العقل مناط التكليف...

---

حرم الله ورسوله ﷺ - كل ما يوصل إلى تلفه وتعطيله عن التمييز وعليه يحرم كل ما يزيل العقل من الأشربة المائعة كالبنج والحشيشة وأكل لحم الخنزير وتناول السموم، وأكل كل ذي ظفر، والحشرات والفئران وما إلى غير ذلك لما فيها من ضرر محقق حيث لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.

وقد ورد في الأحاديث النبوية البول في المياه، وإهلاك الحرث والنسل وبأن الله لا يحب الفساد، والذي منه نشر الأوبئة والأمراض والاضرار بالإنسان، وتبدو عوامل كثيرة تتسبب في ضعف الوعي نتيجة للأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الدول النامية والتي فاقمت من معدل البطالة وبدا من عدم الرضا الاقتصادي الذي أدى إلى تهاون الناس في الأخذ بأسباب التوعية الصحية العامة، كما وغياب الأخلاق الحميدة التي تعمل على ضبط مهنة التطبيب، وعدم التلاعب بحياة الناس من نشر الفيروسات والأمراض.

إن دور الإرشاد الديني مهم في وقاية البيئة والحفاظ على كيان الفرد والمجتمع من الدمار. وفي ذلك تأتي دور الأسرة وأثرها في تربية النشء تربية صالحة تعمل على تعاون الفرد مع الجهات العامة للدولة في الحفاظ على بيئة صديقة للإنسان، والأخذ بأسباب السلامة والتحصين اللازم مما ورد في الأحاديث النبوية الدالة على مبدأ النظافة من الإيمان، والتدليل على مبدأ أن المؤمن طاهر لا ينجس، وهو ما يعني الأخذ بأسباب الصحة البيئية والتوعية الطبية النبوية التي فيها الدعوة إلى الحفاظ على النفس من الضرر. ولا شك أن الإنسان يمر بمراحل اجتماعية متعددة الأطوار تأثر في سلوكه وهذه المراحل تعتبر معياراً لما يكون عليه فكره، وتعامله سلباً أو إيجاباً مع البيئة المحيطة من حوله وحيث إن الأسرة تمثل المحضن الأول الذي ينشأ فيه الطفل فبصلاحها يصلح الأولاد وبضياعتها تضيع القيم الحميدة، وفي الهدى النبوي نجد قوله ﷺ - " كل مولود يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه "

والحديث دليل على تأثير الأسرة في سلوك الأطفال ويتمثل قمة ذلك في أن ينشأ الأطفال آخذين بمبدأ الهدى النبوي الداعي إلى حفظ الله لعبده وبالمقابل حفظ الله تعالى له؛ وعكس ذلك إذا نشأ الأولاد بلا رعاية تربوية يعيشوا في فراغ كبير قد ينجحوا إلى ارتكاب

الأفعال المضرة بالصحة والبيئة، فالأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان، وتؤثر في توجيه سلوكه، وتحدد اتجاهات مستقبله، ويرجع ذلك إلى أن الأسرة هي أول مجتمع يصادفه الإنسان، بل والمجتمع الوحيد الذي يختلط به طفولته الأولى، فيرسب في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه في الأسرة من أحداث، وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو ورقة، وعناية أو إهمال.

يتضمن دور وسائل الإعلام استهداف الأسر بالبرامج التوعوية المستدامة وتعريفها بضرورة التمسك بالأخلاق الفاضلة التي تدعو إلى النظافة والحفاظة على البيئة، وعدم الاضرار بصحة ومصالح الناس، ونشر ثقافة التوعية القومية في ضرورة شمول أفرادها بمتابعة النصائح الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة، الداعية إلى حفظ النفس من الهلاك، أو الاضرار بالآخرين مثل البيئة والمجتمع.

يرتكز دور العمل بمقاصد الشرع في التوعية الصحية الواردة في الأحاديث النبوية بأنها تعمل على استدامة الخطط التوعوية من منطلق ديني يتأتى في دور مؤسسات التعليم والإعلام، وذلك بالعمل على تقوية الصلة بين المدرسة والسلوك الفردي، فالطفل بعد خروجه من الأسرة يدلف إلى مجتمع المدرسة حيث يمضي فيها وقتاً ليس بالقليل يشاطر فيه ما يمضيه في أسرته، وعليه فإن مجتمع المدرسة يتأثر فيها الحدث بتعلم السلوك حيث بالضرورة يتعلم الطالب من بيئته التعليمية التي تضم المعلمين وزملاء الفصل وما حوله من صداقات ممتدة قد تكون له عوناً فتساعده في تبني السلوك الحميد أو تؤثر فيه سلباً فيكون معول هدم وسبباً في ارتكاب الأعمال المخلة بالاضرار بالنفس أو البيئة الصحية وبالمقابل الجنوح إلى السلوك المخل بالصحة العامة، وعليه يتأتى دور المدرسة في أنها وبمميزاتها التعليمية والتثقيفية بأنها تلعب دوراً كبيراً في التأثير على سلوك الطلاب في العمل على الحفاظ على التوعية الصحية والمشاركة بفاعلية في برامج الحملات الصحية الرامية إلى الاصحاح بالبيئة أو الحفاظ على تطعيم الأطفال ضد الأمراض الفتاكة والتي منها بلا شك أخذ الحيطه والحذر من الاخلال بالإرشادات الصحية الخاصة بالحفاظ على البيئة الصحة وعدم المخالطة التي تنتقل عبرها العدوى.

إن دور الطب النبوي في التوعية الصحية يكمن في مكافحة العادات الصحية السالبة التي تعمل على نشر وباء كورونا من خلال السلوك الصحي المشين المتمثل في عدم الانضباط بالقواعد الصحية المتبعة في المحافظة على المعاشرة الاجتماعية بعيداً عن الاختلاط أو المصافحة أو المشاركات في الأنشطة الاجتماعية التي يكثر فيها المشاركون من دون لبس الكمامات أو إتباع قواعد التباعد الاجتماعي. وعليه المطلوب من العاملين في مجال الإعلام المختص بالتوعية الصحية ترتيب الأولويات بتركيز برامج التوعية الصحية من أجل استهداف شرائح اجتماعية مختلفة بخاصة فئة الشباب من مختلف الأعمار بالثقيف المستدام، وصيغ البيئة التعليمية ببرامج الإرشاد التربوي الصحي والاجتماعي والنفسي، ويتعاضد ذلك الدور إذا ما علم أن التقارير الرسمية والشبه رسمية تؤكد ازدياد تعاطي المخدرات بين طلاب المدارس والجامعات.

إن دور الإرشاد الديني يعد من أولى الأولويات لما له من تأثير كبير على المجتمعات الإسلامية، وعليه فمخاطبة الناس بأهمية مراعاة التوجيهات النبوية بمقصد الشرع الحكيم في تحريمه الاضرار البيئة وتلويثها حيث يعد هذا الخطاب من أهم المداخل القوية التي تعمل على الاستجابة لضبط الحياة الاجتماعية على أسس صحية قوية توفر العيش الكريم وتهيئة البيئة وجعلها صالحة للعيش بصحة وأمان.

وبذا يتوجب على الأئمة الدينين والقائمين بالاتصال الجماهيري ومؤسسات المجتمع المدني الاستفادة من المنابر الدينية بالتنسيق مع أئمة المساجد ومديري البرامج الدينية في كافة وسائل الإعلام من أجل مخاطبة المواطنين وخاصة فئة الشباب بضرورة الانخراط في جهود التوعية الصحية التي تتطلب التوعية والثقيف في تفعيل التوجيهات الصحية التي وردت في الأحاديث النبوية وجعلها مرشداً للمعاشرة الاجتماعية بمختلف نواحيها.

### خاتمة البحث

خاتمة هذه الورقة العلمية (أثر الطب النبوي في التوعية الصحية) تكمن أهميتها في الحفاظ على النفس البشرية وصحة البيئة من خلال تطبيق مبدأ النظافة من الإيمان وعدم الاضرار

بحياة الناس استناداً على مبدأ لا ضرر ولا ضرار. وعليه فيمكن إجمال نتائج البحث فيما يلي:

### نتائج البحث:

- الطب النبوي له أثر كبير في التوعية الصحية
- يعزز الطب النبوي حرمة قتل النفس البشرية
- يطبق الطب النبوي مقصد المحافظة على النفس
- الإسلام دين متكامل شامل لكل مناحي الحياة بخاصة الصحية
- الطب النبوي يقوم على مبدأ لا ضرر ولا ضرار
- الطب النبوي يطبق مبدأ النظافة من الإيمان
- الطب النبوي يوجه إلى محاصرة الأوبئة والأمراض في أماكنها.
- الطب النبوي يحرم على المرضى والمصابين الانتقال من مكان إلى مكان
- منابر الجمعة هي من أهم الوسائل التوعوية في التثقيف بالتوعية الصحية

### أهم توصيات البحث

- ضرورة انطلاق الحملات التوعوية من المنابر الإسلامية والتي من أهمها المساجد
- تأسيس الحياة الإسلامية الاجتماعية على أسس صحية استناداً على التوجيهات النبوية الطبية.
- اتخاذ شعار لا ضرر ولا ضرار في الحملات التوعوية الصحية
- ادخال مادة باسم الطب النبوي ضمن مقررات المراحل الدراسية
- التشجيع على البحوث الصحية القائمة على توجيهات الطب النبوي.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)